ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

International Ambitions in Alexandretta (1945-1947)

Assist. Lect. Alaa Ahmed Abd Mikhlif

Directorate General of Salahuddin Education
Samarra Education Department

* *Corresponding author: E-mail* :
lalsamrayy521@gmail.com

***Keywords*:**
Alexandria,
Britain,
France,
Turkey,
the Soviet Union.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Feb. 2023
Accepted 6 June 2023
Available online 19 Aug 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Syrian lands, especially the Alexandretta district, which had an important vital and strategic center, witnessed a colonial struggle between the major countries, which led to the emergence of international competition, and each country was seeking to achieve its interests in this vital region of the world and because of its clear impact and important role in the global economy and trade After France took control of Syria, Turkey began to approach France and conclude agreements with it in order to reach its real goal, which is to seize the Alexandretta district. After long negotiations between the two sides and after the French side realized that its interests require rapprochement with Turkey, an agreement was reached with Turkey and it ceded the district to Turkey in 1939, with the blessing of the League of Nations. With the end of World War II 1939-1945 AD, the issue of Alexandretta came back to existence again, and the great powers tried to annex those lands, but the matter was settled and the brigade remained under Turkish influence, but despite all that and after Syria gained its independence by a UN resolution, it was recognized With this independence by many countries, including Turkey, the Syrian people and the Syrian national forces are still looking forward to restoring their national rights in this brigade.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.8.1.2023.13

المطامع الدولية في لواء الاسكندرونة (1945 – 1947)

م.م. علاء أحمد عبد مخلف/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

شهدت الاراضي السورية ولا سيما لواء الاسكندرونة الذي كان يتمتع بمركز حيوي واستراتيجي مهم صراعا استعمارياً بين الدول الكبرى مما ادى الى ظهور تنافس دولي وكانت كل دولة تسعى الى تحقيق

مصالحها في هذه المنطقة الحيوية من العالم لما لها من اثر واضح و دور مهم في الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية، وبعد سيطرة فرنسا على سوريا اخذت تركيا تتقرب من فرنسا وتعقد معها الاتفاقيات من اجل الوصول الى غرضها الحقيقي وهو الاستيلاء على لواء الاسكندرونة وبعد مفاوضات طويلة بين الجانبين وبعد ادراك الجانب الفرنسي بأن مصالحه تقتضي التقرب من تركيا، تم الاتفاق مع تركيا وتنازلت عن اللواء الى تركيا في عام 1939م وبمباركة عصبة الامم .

مع نهاية الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945م، عادت قضية الاسكندرونة الى الوجود مرة أخرى، ومحاولة الدول الكبرى ضم تلك الأراضي، الا انه تم تسوية الامر وبقاء اللواء تحت النفوذ التركي ، ولكن على الرغم من كل ذلك وبعد حصول سوريا على استقلالها بقرار اممي وتم الاعتراف بهذا الاستقلال من قبل العديد من الدول بما فيها تركيا الا ان الشعب السوري والقوى الوطنية السورية لازالت تتطلع الى استعادة حقوقها القومية في هذا اللواء.

الملخص

الكلمات المفتاحية: الاسكندرونة، بريطانيا، فرنسا، تركيا، الاتحاد السوفيتي.

المقدمة:

تعتبر قضية لواء الاسكندرونة واحدة من القضايا التاريخية المهمة منذ نهاية الحرب العالمية الاولى (1914 –1918م) وانهيار الامبراطورية العثمانية وقيام الدولة التركية الحديثة على انقاضها وذلك لانها اخذت تقوم بدور كبير في تحقيق التقارب بين الدول الكبرى وانشاء تحالفات على اساس تحقيق المصالح ولو كان ذلك على حساب البلاد العربية .

جاء اختيار موضوع البحث (**المطامع الدولية في لواء الاسكندرونة 1945 – 1947**) من اجل تسليط الضوءعلى اطماع الدول الكبرى من خلال تحقيق اطماعها ومصالحها الذي تؤدي الى التقارب بين الدول الكبرى من خلال تحقيق تحالفات تدعم مصالحها الاقتصادية في المنطقة ولو كان ذلك على حساب شعوب المنطقة .

قسم البحث الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة المصادر ، تضمن التمهيد موضوع لواء الاسكندرونة منذ سيطرة الدولة العثماني حتى عام 1939م، اما المبحث الاول فقد تناول اهتمام المانيا وايطاليا بلواء الاسكندرونة ، وركز المبحث الثاني على مطامع بريطانيا في لواء الاسكندرونة ، اما المبحث الثالث فقد تناول موقف الاتحاد السوفيتي من لواء الاسكندرونة وسوريا ، اما الخاتمة فهي حصيلة لما توصل

اليه الباحث من استنتاجات من خلال البحث ، واستعملفي البحث عددا من المصادر العربية والاجنبية وعددا من الرسائل الجامعية والبحوث المنشورة، وكان من اهم الكتب العربية (لواء اسكندرونة حكاية وطن سلب عنوة) لمؤلفه حسام النايف ، وكتاب(**العلاقات السورية – السوفيتية 1946–1967**) لمؤلفه اديب صالح اللهيبي ، أما الرسائل الجامعية فأهمها رسالة (لواء اسكندرون بين الواقع السياسي والقانوني) لعلاء نهاد عساف، وأما البحوث المنشورة فمنها بحث بعنوان (الابعاد التاريخية لمشكلة لواء الاسكندرونة 1936–1939) للباحث ميثم علي نافع.

التمهيد

لواء الاسكندرونة منذ سيطرة الدولة العثمانية حتى عام 1939م:

بعد سيطرة الدولة العثمانية(الرحبي، حبيب بن حسين بن خلف، 2016، ص9.) على البلاد العربية في اوائل القرن السادس عشر الميلادي برزت اهمية مدينة الاسكندرونة كموقع اثار اهتمام الدول الاوربية لما لها من موقع جغرافي مهم، اذ اصبحت محطة تجارية تربط موانئ بلاد الشام بموانئ العراق ، وفي نهاية القرن التاسع عشر زاد اهتمام الدولة العثمانية بلواء الاسكندرونة حيث قامت بحركة عمرانية واسعة في هذا اللواء ومنها اقامة شبكة واسعة من الطرق التي تربط اللواء بمدينة حلب ، وبذلك أصبحت الاسكندرونة ميناء مهما يتم من خلاله استيراد وتصدير البضائع بين البحر المتوسط ومدينة حلب والعراق وبلاد الاناضول ، الامر الذي اثار اهتمام الدول الاوربية ولا سيما بريطانيا والمانيا (النايف 2013م،ص13–30).

وفي بدايات القرن العشرين وتحديداً بين عامي 1913–1914م تمكنت فرنسا من ترسيخ نفوذها في سوريا قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى(1914–1918م) وذلك من خلال توقيعها عددا من الاتفاقيات مع الدولة العثمانية كان ابرزها اتفاقية السكك الحديدية والتي نصت على ان تمنح الشركات االفرنسية امتياز مد خطوط السكك الحديدية ، وبعد بدء الحرب العالمية الاولى(1914–1918م) قررت كل من فرنسا وبريطانيا القيام بإنزال قواتها العسكرية في لواء الاسكندرونة ، وكان ذلك بطلب من روسيا من اجل توجيه ضربة للقوات العثمانية ، وفي عام 1916م وقع كل من الجانب البريطاني والجانب الفرنسي اتفاقية عرفت باتفاقية سايكس – بيكو (الشرفات، ابراهيم محمد ،2021م،ص126) بصورة سرية قسمت بموجبها اراضي الوطن العربي وخاصةً سوريا والعراق فاصبحت بموجب هذه الاتفاقية بغداد والبصرة تحت سيطرة بريطانيا اما الاراضي السورية فاصبحت تحت السيطرة الفرنسية (النايف، حسام ،ص43).

إلا إن المشكلة الحقيقية للواء الاسكندرونة تعود الى دخول القوات الفرنسية الى سوريا عام 1920م وفرض سيطرتها على الاراضي السورية ، بعد ذلك توصل الجانب الفرنسي مع الاتراك الى اتفاق في 11آذار 1921م اذ تضمن الاتفاق تشكيل حكومة ادارة خاصة بلواء الاسكندرونة فضلاً عن اختيار اللغة التركية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية (نافع، ميثم علي ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ، 42 ،ص499.) ، بالمقابل سعى الطرف التركي من خلال مفاوضاته مع الجانب الفرنسي من اجل حسم مسألة ترسيم الحدود بين سوريا وتركيا (علاء الدين، ابراهيم ، عقل، ميرنا خليل ، مجلة جامعة تشرين للاداب والعلوم الانسانية ، 2-19 ، ص232). وكانت نتيجة هذه المفاوضات التوقيع على معاهدة 1926م الخاصة بترسيم الحدود بين سوريا وتركيا (نافع، ميثم علي ،ص499)، ولكن على الرغم من كل ذلك كانت تركيا تتطلع من اجل اعادة سيطرتها على لواء الاسكندرونة وضمها الى الدولة التركية من اجل ذلك دخلت الحكومة التركية في مفاوضات مستمرة مع حكومة الجبهة الشعبية(يسعد، سلسبيل ، جامعة العربي بن مهيدي ، الجزائر ،2020م،ص13ص18).

في فرنسا عام 1936م ثم تحولت القضية الى عصبة الامم (سوسة، نسيم ، ص1ص2) لكن بالمقابل كانت المفاوضات بين الجانبين الفرنسي والتركي مستمرة(النايف، حسام ،ص96). نتج عنها توقيع اتفاق عسكري بين الجانبين في 3 تموز 1938م يسمح بموجب هذا الاتفاق دخول قوات عسكرية تركية الى اللواء ، اما بريطانيا فقد لعبت دوراً كبيراً في هذه المسألة من خلال التقارب الذي حدث بينها وبين الحكومة التركية في اواخر ثلاثينيات القرن الماضي اذ تم توقيع اتفاق دفاع مشترك بين الجانبين التركي والبريطاني تم الاعلان عنه في 12 ايار 1939م، فضلاً عن الدور الذي لعبته بريطانيا في تقريب وجهات النظر بين الجانب التركي والجانب الفرنسي الخاص بموضوع لواء الاسكندرونة نتج عنه توقيع اتفاقية بين الجانبين في 23 حزيران 1939 م تنازلت بموجبها فرنسا عن لواء الاسكندرونة الى الدولة التركية(علاء الدين، ابراهيم ، عقل، ميرنا خليل ، ص239)

ونتيجة لهذه السياسة التي اتبعتها فرنسا الذي مكنت من خلالها القوات التركية من الاستيلاء على لواء الاسكندرونة وضمه الى تركيا تحت مسمى محافظة هاتاي في عام 1939م احتجت سوريا على هذه السياسة واعتبرتها خرقا واضحا من قبل فرنسا لنظام الانتداب وغير مقبول ، وقد رفض الشعب السوري هذا الاجراء واكد عدم تخليه عن اللواء، كذلك قابل العرب هذا الاجراء بسخط كبير (روبنس، فيليب ، 1993 ، ص33). اذ

وقف الشعب اللبناني والقوي الوطنية اللبنانية موقف معارض تجاه السياسة الفرنسية بخصوص لواء الاسكندرونة مدافعة عن الشعب السوري ومحاولة اظهار الموقف القومي للبنان على الساحة العربية في مختلف القضايا القومية العربية ، فأخذت القوى القومية والاحزاب اللبنانية تحشد الجماهير اللبنانية في جميع االمدن اللبنانية من اجل مساندة الشعب السوري ورفض جميع القرارات الصادرة من عصبة الامم والقوى الدولية الخاصة بتسليم لواء الاسكندرونة الى تركيا(ميثم علي نافع ، المصدر السابق ،ص503).

خريطة رقم (1): تبين موقع لواء الاسكندرونة

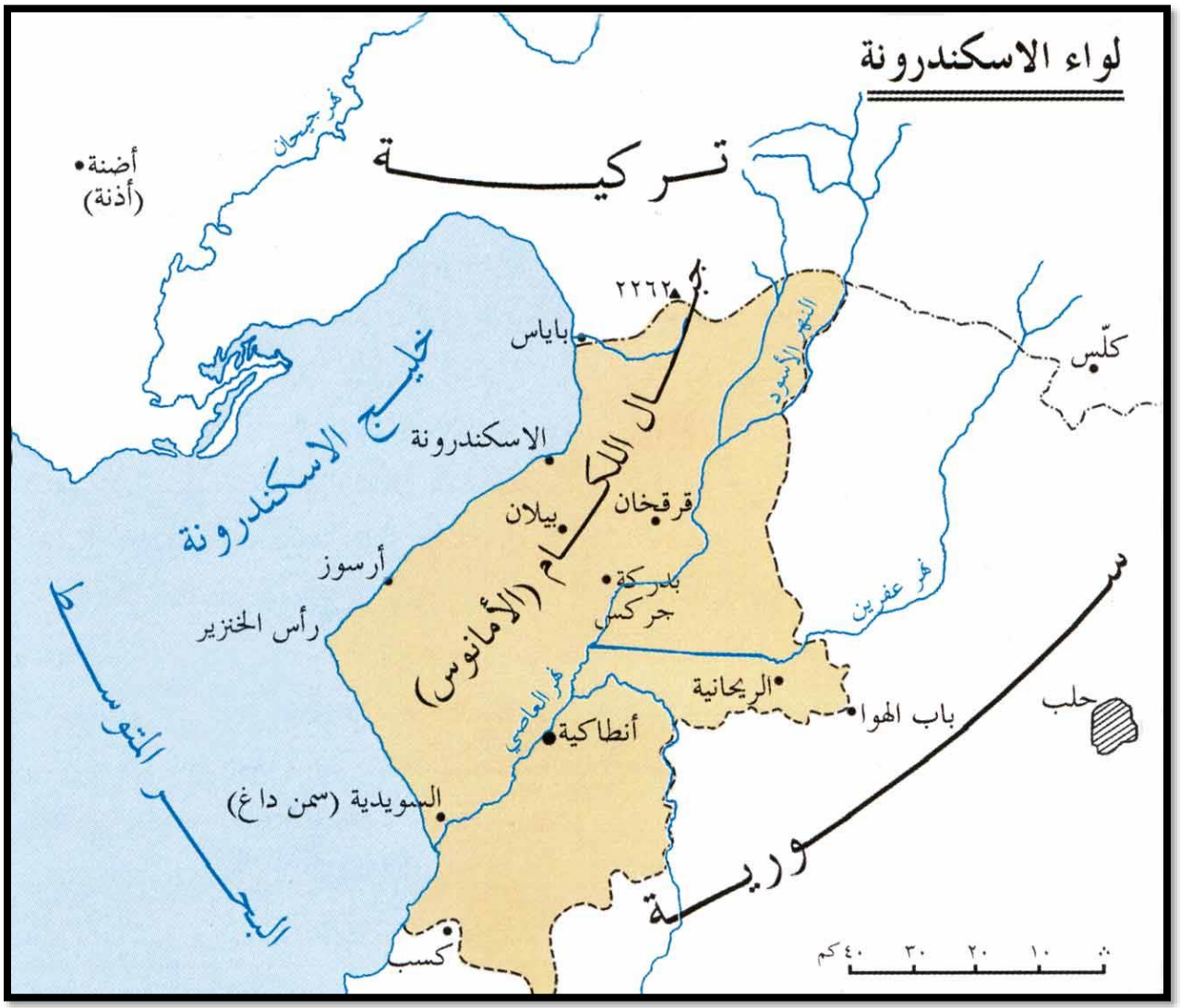

Source: https://images.app.goo.gl/GjF9B31NHCRva7xF6.

بعد وقت قصير من انضمام هاتاي (ميثم علي نافع ، المصدر السابق ،ص503) إلى تركيا ، بدأت الحرب العالمية الثانية. استمر اهتمام دول المحور والحلفاء بمنطقة هاتاي حتى اثناء الحرب. خلقت تلك المنازعات مشاكل في تشكيل القنصليات الاجنبية في تلك المنطقة, كانت فرنسا تمتلك بالفعل قنصلية هناك. كان السبب في وجود قنصلية هنالك هو من اجل حل المشاكل التي قد تنشأ عند تنفيذ الاتفاقية التي تم التوقيع عليها في حزيران 1939. فضلاً عن قيام بريطانيا بتحويل نائب القنصل الى قنصل عام وزادت من عدد الموظفين في قنصليتها في سوريا بالمقابل افتتحت الولايات المتحدة الامريكية ايضا قنصليتها وعينت قنصلاً ونائباً لها. كما افتتحت المانيا قنصليتها ايضا في الوقت الذي كانت في اليونان وايران لديهم قناصل بالفعل, بينما ظلت ايطاليا محتفظة بنائب القنصل. وكشف افتتاح القنصليات او المحافظة على القنصليات التي كانت موجودة اثناء الحرب في الأسكندرونة على اهمية تلك المنطقة من قبل دول المحور والحلفاء. كانت اهمية المنطقة تكمن في وجود الميناء الطبيعي وسكك الحديد وكذلك لكون تلك المنطقة عُدّت مركزا اقتصاديا مهما لمدينة هاتاي ، وكان من الاستعدادات العسكرية التي اهتمت بها تركيا اثناء الحرب هو الدفاع عن المضائق من التهديدات الخارجية القادمة من البحار اثناء الحرب العالمية الاولى ونشرت غالبية قوات الجيش في منطقة تراقيا. لقد كانت منطقة اسكندرونة وضواحيها ايضا من المناطق المهمة بالنسبة لتركيا والتي لا تقل اهميتها عن تراقيا والمضائق. لذلك, تم تشييد قيادة البحرية خاصة بمنطقة إسكندرونة في 5 نيسان 1942, من اجل استلام المساعدات القادمة من الخارج ومن اجل الدفاع عن المنطقة من اي خطر ، كانت القيادة التي ذكرناها اعلاه تابعة للاستشارية البحرية بينما كانت عملياتها تابعة لقيادة اي فرقة(علاء نهاد عساف ، لواء الاسكندرون بين الواقع السياسي والقانوني ، ص1ص8)، اثناء الحرب العالمية الثانية ، وصلت بعض المساعدات المرسلة إلى تركيا إلى ميناء الإسكندرونة. نرى أن المنطقة حافظت على أهميتها بعد الحرب العالمية الثانية. ذكرت صحيفة التي كانت توزع في القاهرة, في 13 كانون الاول 1945, مقالة بعنوان "قضية اسكندرونة".(ATASE Arşivi, 26.01.1937) شرحت بها اهمية المنطقة. اذ ذكرت الصحيفة بأنه اذا قامت اي دولة تمتلك ذلك الميناء بانشاء قاعدة بحرية عسكرية هناك ، فستتمكن السفن التجارية والعسكرية من الوصول بسهولة إلى الشواطئ الشمالية لقبرص ولبنان وسورية ومصر من شواطئ جنوب الأناضول وشواطئ اليونان. كما ستتمكن الطائرات التي تحلق من مطاراتها التجارية والعسكرية التي سيتم انشاؤها هناك من الوصول بسهولة الى مناطق إيران والعراق وشبه الجزيرة العربية وفلسطين وسورية ولبنان وشرق تركيا ومصر. كما ذكرت المقالة بأن الخليج الذي يقع عليه الميناء محاط بالصخور مثل جبل طارق, مما يسهل عملية الرسو سواء للسفن التجارية او للسفن العسكرية, كما ان اي ميناء اخر في سورية لا يمتلك هذه الخاصية, لذلك من الصعوبة على السفن الكبيرة الرسو فيها. كما ان هذه الصخور ستساعد على اسناد

المدافع الكبيرة حول الميناء, مما يمنع اي سفينة للعدو من الاقتراب, لأنها ستتعرض للهجوم بكل سهولة (ATASE Arşivi, 25.01.1937) كما هناك ميزة مهمة جدا لهذا الميناء, هو احتواءه على مادة الكروم التي كانت مهمة لابار البترول في منطقة الجنوب الغربي من الاسكندرونة والصناعات العسكرية (takdirde bitaraf kalmaktı 222-495-1)

المبحث الاول

اهتمام المانيا وايطاليا بلواء الاسكندرونة.

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية, ظنت فرنسا ان سورية ستحصل على استقلالها في غضون ثلاث سنوات. لذلك, طلبت تركيا من فرنسا ان تمنح السنجق استقلاله وبدأت المفاوضات من اجل ذلك. في غضون تلك المفاوضات, كانت فرنسا تعتقد ان الوقت لم يحن بعد من اجل منح الاستقلال, وبدأت الاذاعات الالمانية تنتقد المانيا بسبب ذلك. بعد ذلك, توصلت كل من فرنسا وتركيا الى اتفاق وهو ضم مدينة هاتاي الى تركيا, قامت على اثره المانيا بعمل دعايات وبرامج اذاعية مناصرة لسوريا (Şu hale nazaran / 222-495-1) .

في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات مستمرة بشأن اعطاء سنجق الأسكندرونة استقلاله, ابدت ايطاليا اهتمامها بتلك المنطقة ايضا. كانت في تلك الفترة مظاهرات تركية شعبية في منطقة انطاكيا, ذهب القنصل الايطالي الى انطاكيا في 12 كانون الثاني 1937 وطلب من ممثل الشعب في المظاهرة ان يقابله, الا ان الممثل رفض طلبه. ذهب القنصل الإيطالي إلى الريحانية بشكل متكرر وعقد اجتماعات مع طبيب البلدية الذي تدرب في إيطاليا(.BCA, 1939,PP:26) .

لم يسكت العملاء الايطاليون على ذلك. اذ بدأوا بنشر دعايات حول اعطاء مدينة الأسكندرونة الى ايطاليا بدلا من تركيا وبدأوا بنشر الخبر بين الشعب السوري, وكذلك بدأت تطلق دعايات بشأن الحاد تركيا (BCA, 1939,PP:31.05)

كما نشروا اشاعات سلبية بشأن مفاوضات حول التحالف التركي البريطاني وكذلك المفاوضات الحاصلة بين تركيا وفرنسا. في تلك الفترة, اقام صاحب جريدة الوقت الذي كان ينشر المقالات التي تنشرها الصحف الايطالية حفل عشاء في مدينة حلب في السادس من حزيران 1939, وحضر الحفل شخصية ايطالية فاشية معروفة مع عدد اخر من اصحاب المجلات الايطالية. تحدث الفاشي الايطالي(Aldo Diraki Humberto حول مواضيع منها, كيف ان تركيا تتقرب من بريطانيا من اجل المال الذي ستشتري

به الاراضي السورية , كما تحدث عن وضع مناطق البلقان التي هي تحت سيطرة ايطاليا وقارنها باوضاع مناطق البلقان تحت سيطرة تركيا (BCA, 1939, PP: 31.05.) بعد ذلك دخل الى موضوع سوريا وهاتاي ، تحدث Aldo Diraki Humberto عن أفكار إيطاليا بشأن سورية وهاتاي على النحو التالي هل فقدت فرنسا عقلها لكي تعطي شبرا من اراضي سورية الى تركيا؟ هذه الارض ليست ملكها, بل ملكٌ للعرب. الايطاليون مستعدين لحماية تلك الاراضي العربية . ايطاليا تعتزم تحويل تلك الاراضي من حلب الى اليمن كمملكة عربية اما بخصوص موضوع السنجق: فالحكومة الإيطالية لا تعارض ضم تلك الأماكن إلى تركيا. لكن دعونا لا ننسى ان منطقة الأسكندرونة تعود للدولة الرومانية العظمى.(Massigli, 1964, PP: 123-124)

عندما اخذ موضوع الدعاية الايطالية في سوريا ولبنان منحنى خطرا, اخذت فرنسا الموضوع بكل جدية, وارادت حل المشكلة من جذورها. اذ قامت بترحيل العديد من الفنانين الايطاليين والالمانيين خارج سوريا, كما اقالت العديد من المدرسين القساوسة الموالين لأيطاليا والعديد من المدرسيين الايطاليين من المدارس الفرنسية التي كانت موجودة في سورية. وأبقت فرنسا العاملين في المؤسسات الإيطالية ومن كانوا إيطاليين ومؤيدين للفاشية، تحت رقابة مشددة، كما مارست الضغط على العديد من الايطاليين المشتبهين بالفاشية وقامت بعمل دوريات تفتيش على منازلهم .(Pehlivanlı, 2001, PP: 135-136)

على الرغم من كل تلك الضغوط التي مارستها فرنسا على الايطاليين, الا ان العملاء الايطاليين واصلوا دعاياتهم , وخصصت حكومة روما الكثير من الاموال من اجل تعزيز هذه الدعايات. فضلاً عن ان الشائعات حول الحاق شمال سوريا الى تركيا بدأت تزداد اكثر كل يوم, بحيث اصبح العديد من الاشخاص يوالون ايطاليا .(MAE/AD, L (21.12.1944)

لم تؤثر دعاية الايطاليين على العرب فحسب, بل على الفرنسيين انفسهم ايضا. بينما لازالت المفاوضات مستمرة بين فرنسا وتركيا بشأن قضية هاتاي, انتشرت شائعة في فرنسا عن نية الاتراك الحاق هاتاي الى اراضيهم وانهم سيعملون على نشر 60 الف جندي على الحدود. وبسبب تلك الشائعات, قررت فرنسا ارسال طرد امام اسكندرونة من اجل تعزيز قواتها العسكرية هناك.

تسببت الازمة التي ذكرناها الى ازمة قصيرة الامد بين البلدين. اشار السفير الفرنسي(رينيه ماسيجلي) Massigli الى انه ليس من المستبعد الى ان العملاء الالمان والايطاليين يقفون وراء تلك الشائعات, يتجولون في فرنسا وينشرونها. كما اشار السفير الى ان هدف الالمان والايطاليين الوحيد هو عمل فجوة بين تركيا وفرنسا, عن طريق زرع الخوف بنفوس حكومة باريس من اجل الاقلية النصرانية في سورية . بالوقت الذي واصلت فيه ايطاليا دعاياتها من اجل ان يتم اعطاء الأسكندرونة (Ada, 2005, PP: 214-215).

الى ايطاليا وليس تركيا, كانت لا تزال المفاوضات مستمرة بشأن هاتاي, وعند قرب توقيع الأتفاقية بين انقرة وباريس بشأن ذلك الموضوع , قدمت ايطاليا مذكرة الى فرنسا .(MAE/AD, L ,1944, PP: 21.12)

واصل العملاء نشاطهم في الدعايات اثناء الحرب, تماما كما كانوا يعملون قبل الحرب. رأى العملاء الايطاليون ان دول المحور بدأت تتقدم بانتصارها بالحرب, لذلك, ذكروا الناس باتفاقية 23 حزيران 1939, وبدأوا بنشر الاقاويل في ان تركيا لا يهمها النضال من اجل المنطقة وان منطقة هاتاي هي ملك للسوريين ويجب ان تعود اليهم .(MAE/AD, L ,1945, PP:10.12)

ويبدو انه لطالما كانت إسكندرونة وأنطاكيا هدفًا للدول الكبرى نظرًا لموقعها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية وكان هدف الدول الكبرى الاستحواذ على منطقة هاتاي, الى ان تم الحاقها بتركيا. بعد ان انضمت هاتاي الى تركيا, اصبح هدف تلك الدول اما عمل قاعدة عسكرية لها هناك, او المساهمة في نزعها مرة اخرى من تركيا. وتم التأكد من ذلك عن طريق جميع المحاولات التي حصلت قبل الحرب واثناءه وبعد الحرب كذلك. لقد جاءت مسألة محاولة الدول نزع هاتاي من تركيا ومحاولة الحاقها مرة اخرى بسورية, في المدة نفسها التي طالب فيها الروس عمل قاعدات عسكرية لها في المضائق وطلبهم منطقي كارس واردهان كان الوضع الامني لتركيا حساس جدا في تلك السنة.

المبحث الثاني

مطامع بريطانيا في الاسكندرونة

احتلت بريطانيا ميناء الأسكندرونة عن طريق الانزال الذي قامت به في التاسع من تشرين الثاني , بعد توقيع معاهدة مودروس, وبعد الاتفاقية السورية بين فرنسا وبريطانيا في15 ايلول 1919, اخذت فرنسا مدينة اسكندرونة بالمقابل حصلت بريطانيا على الموصل . مع استمرار المفاوضات بين تركيا وفرنسا حول موضوع هاتاي, خيم الخطر على اوروبا بشكل اكبر, لذلك نصحت بريطانيا فرنسا ان تترك هاتاي لتركيا. على الرغم من معارضة بعض الاوساط في بريطانيا على انضمام هاتاي إلى تركيا بسبب ردود الفعل التي قد يسببها ذلك الانضمام في الدول العربية الواقعة تحت نفوذها ، الا ان الموضوع كان موضع ترحاب بشكل عام .(MAE/AD, L 1945, PP:10-12.) ومع بداية الحرب العالمية الاولى, ظهرت اهمية المنطقة بالنسبة لبريطانيا ولاسيما بعد تحويل نائب القنصل الى قنصل عام وزيادة عدد الموظفين في القنصلية في هاتاي.

بعد الحرب العالمية الثانية(1939–1945), عادت مسألة الحاق منطقة هاتاي بسوريا مرة اخرى, وتلك المرة عملت الصحافة المصرية على نشر الدعايات الموالية لتلك القضية. من الممكن ان نرى ان تلك الحملة التي قامت بها الصحافة المصرية هي بمثابة تضامن عربي. الا ان السفير الفرنسي في القاهرة قيم

الوضع على ان الصحافة المصرية تتحين الفرص من اجل مهاجمة فرنسا والوقوف ضد تركيا. كما صرح السفير ايضا الى ان تلك الافعال ما هي الا مناورة من قبل بريطانيا من اجل وضع تركيا في وضع صعب. ووفقا للسفير فأن سبب مساندة الصحف المصرية لسوريا هي الاخبار التي تأتي من بريطانيا وتكتبها بالجرائد والسياسي مكرم عبيد, حيث قال كالتالي .(MAE/AD, L, 1945, PP: 17.12.)

اذا وقع اي هجوم على تركيا, فان تركيا ستسحب تعاونها مع الدول العربية بسبب قضية هاتاي والحاقها بسورية. هناك بعض الشائعات تقول ان بريطانيا تعمد ايضا الى اثارة البلبلة في تلك المنطقة من اجل ان تجبر تركيا على التنازل عن تلك المنطقة لسوريا, بعدها يقومون بتأجيرها منهم لصالح بحريتهم لفترة طويلة. في الواقع ، يشير الخبراء العسكريون إلى أن إسكندرونة قد تكون أكبر قاعدة بحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط. يُذكر أيضًا أن رئيس الوزراء البريطاني تشرشل قدم عرضًا إلى الرئيس التركي إينونو لجعل ميناء إسكندرونة والخليج المحيط به قاعدة عسكرية وهذا الامر الذي تواصل تركيا رفضه [31] .

وفي السياق نفسه, نشرت صحيفة(البورصة المصرية) "La Bourse Egyptienne" في السادس من كانون الاول سنة 1945 مقالة بعنوان "قضية الأسكندرونة تعود الى الواجهة من جديد", مستمدة تلك المقالة من مقالة تم نشرها في دمشق حيث تقول, ان تلك المنطقة لم يتم الاعتراف بها في يوم ما انها تعود لسوريا بالرغم من كونها تعود لها, لكن السوريين يطالبون مجددا بالحاق السنجق اليهم من جديد, لذلك يقومون بنشر الدعايات وعمل الاجتماعات من اجل تحقيق ذلك. وفقا للصحيفة, فأن مشكلة هاتاي حالت دون تجديد ميثاق سعد اباد, واعاقت تشكيل كتلة الشرق التي تضم كل من تركيا والعراق وسوريا, كما كتبت الصحيفة ان "دراما اسكندرونة" كما يطلق عليها السوريون يجب ان تنتهي من اجل ضمان تقارب الدولتين تركيا وسوريا (MAE/AD, L 1946, PP: 10.01.).

في الوقت الذي وقفت فيه بريطانيا الى جانب تركيا بسبب التهديد السوفيتي عليها بعد الحرب العالمية الثانية, تابعت اخبار تركيا مع سوريا ايضا في موضوع قضية هاتاي (MAE/AD, L 1946, PP:13.01.) استنادا الى المعلومات الواردة من بيروت الى وزارة الخارجية الفرنسية في كانون الثاني 1946 فان بريطانيا تعتزم تقديم دعمها الى سوريا من اجل قضية اسكندرونة ومن اجل حل الخلاف بين تركيا وسوريا, الا ان المذكرة التي بعثها M. Shone في كانون الاول 1945 بينت ان القضية قانونية بين الطرفين ولم يتم التوصل الى حل لها. ووفقا لتلك المعلومات ايضا الواردة لوزارة الخارجية الفرنسية, فإن بريطانيا تولي اهمية كبيرة لتلك المنطقة نظرا لأهمية المنطقة الاستراتيجية من الناحية الاقتصادي والسياسية, من اجل ضمان الامن في الشرق الاوسط. كما بينت المذكرة ان بريطانيا عرضت حل وسط من اجل حل المشكلة وهو ان تضع المنطقة تحت السيطرة الدولية او ان تكون تحت ادارة لجنة بريطانية تركية سورية مشتركة.

وفي مثل تلك الحالة, يكون انشاء قاعدة في الميناء امر مؤكد. وان سوريا ترددت من الموافقة على اقتراح بريطانيا, بينما رأى باقي الاطراف ان تلك فرصة كيلا تقع المنطقة تحت سيطرة سوريا مرة اخرى (MAE/AD, L PP:31) وفي مذكرة اخرى من نفس التاريخ ورد ان بريطانيا قدمت مشاريعها حول اسكندرونة الى الحكومة السورية عن طريق سفراء فرنسيين من بيروت في بداية كانون الاول من نفس التاريخ. وبناء عليه, سيتم فصل المنطقة من تركيا واخضاعها لسيطرة اللجنة البريطانية التركية السورية المشتركة. وهكذا بينت بريطانيا بأنه سيكون لها قاعدة ستراتيجية في شرق البحر الابيض المتوسط , وان ذلك الامر سيجعل تركيا تتنازل وبكل سرور عن تلك, لأنه سيكون لها منطقة دفاعية دولية (MAE/AD, L 1946 ,PP:10.05)

أرسلت وزارة الخارجية الفرنسية القضايا الواردة في المذكرة الأخيرة إلى السفير الفرنسي في لندن (رينيه ماسيجلي) Massigli طالبة منه جمع معلومات حول هذا الموضوع .(MAE/AD, L 1947, PP:96-097) وعليه, افاد السفير الفرنسي انه سأل وزارة الخارجية البريطانية حول ذلك الموضوع, وكتبت له تقرير يفيد بأن حكومة لندن لم تقدم اي عرض لتسوية النزاع بين الطرفين حول قضية اسكندرونة. ووفقا للمعلومات التي وردت الى Massigli, فان السوريين طلبوا اولا المساعدة من حكومة موسكو من اجل ان يساندوهم في قضية هاتاي. بعد رفض الروس مساعدة السوريين, سألوا الحكومة البريطانية فيما اذا كانوا يستطيعون مساعدتهم ام لا, ولكن السوريين بعد ان رأوا بأن بريطانيا غير مخولة بحل المشكلة وانهم غير مستعدين للمواجهة, عقدوا العزم على عمل اتفاق مع تركيا. كما وذكر Massigli، في التقرير الذي أرسله ، أن وزارة الخارجية البريطانية لا ترى أي فائدة في إثارة قضية تمت تسويتها من قبل وأن تركيا لا تريد مناقشتها MAE/AD, L 1947, PP: 96-097

على الرغم من ان البريطانيين اكدوا لـ Massigli انهم لا يريدون اثارة قضية هاتاي من جديد, الا انهم قاموا بارسال وفد من علماء الاثار الى المنطقة وكأنهم يريدون فتح القضية مرة اخرى. في نهاية شهر اذار سنة 1946, وصل الى منطقة هاتاي وفد مكون من علماء اثار عدد اثنان من المتحف البريطاني من اجل القيام باعمال التنقيب مع عالم لغويات. توجه الوفد إلى بيروت للعودة بعد أن عثروا على بعض القطع الأثرية التاريخية نتيجة الحفريات حول طريق حلب على بعد 25 كم شرق أنطاكيا(MAE/AD, L PP: 31)

ان طلب تشرشل في اقامة قاعدة عسكرية في اسكندرونة والمقالات التي نشرت في الصحف المصرية التي تعزز خبر دعم بريطانيا لسوريا من اجل منطقة هاتاي, جعلت تركيا تشك في الامر. لذلك, تبادل القنصل التركي في حلب (جلال توفيق كاراسابان) Celâl Tevfik Karasapan شكوكه مع القنصل الفرنسي في

حلب في حزيران 1947. حيث قال له ان لديه العديد من الاسباب التي تعزز من شكوكه تلك (MAE/AD, L 1946, PP: 28)

بالمقابل كانت سوريا تعمل على كسب ود الدول الكبرى في مساندتها والوقوف معها من اجل الحصول على استقلالها الكامل والتخلص من الاستعمار الفرنسي وتم مناقشة ذلك في عام 1946 في مجلس الامن واصر الجانب السوري على خروج القوات الاجنبية من الاراضي السورية اذ تمكن الجانب السوري من الحصول على دعم الاتحاد السوفيتي والصين وصوت اعضاء مجلس الامن على جلاء القوات المحتلة من الاراضي السورية والاراضي اللبنانية بأسرع وقت ممكن وتم ذلك في 17 ابريل 1941م الذي اعتبر يوماً وطنياً يحتفل به الشعب السوري (زويجة وسيلة ، جامعة العقيد احمد دراية ،2022 ،ص203.)

وعلى الرغم من القرار الاممي وحصول سوريا على استقلالها واعتراف الدول الكبرى بهذا الاستقلال الا ان مشاكلها مع تركيا كانت قائمة بشأن الاراضي الحدودية المتنازع عليها من قبل الطرفين وقد لعبت عدة دول دور الوساطة من اجل تقريب وجهات النظر والحصول على اعتراف تركيا باستقلال سوريا ومن بين هذه الدول الذي لعبت هذا الدور هو العراق من خلال الباشا نوري السعيد (الزبيدي، حسن لطيف كاظم ، 2013.،ص637 -638.)

الذي قام بزيارة كل من البلدين من اجل تقريب وجهات النظر وهنا تذكر عدة روايات منها من تفيد بان العراق لم يتطرق الى مسألة لواء الاسكندرونة ولم يبحث هذه المسألة مع الجانب التركي في حين ان جريدة السكوتشمان ذكرت في 15شباط 1946م ان هدف زيارة الباشا نوري السعيد هو تقريب وجهات النظر وبحث مسألة الاراضي الحدودية بين سوريا وتركيا والعمل عل ايجاد الحلول لها(جواد، نزار كريم ، مجلة الفتح ،2007 ،ص11).

المبحث الثالث

موقف الاتحاد السوفيتي من لواء الاسكندرونة وسوريا.

تزامن عودة موضوع الاسكندرونة الى الواجهة بعد الحرب العالمية الثانية, مع التهديدات السوفيتية على تركيا. حيث طالبت حكومة موسكو من حكومة انقرة ان يكون لها دفاع مشترك مع تركيا في المضائق, كما طلبت منهم تغيير الحدود التركية السوفيتية. مارس الاتحاد السوفيتي الضغط على تركيا خصوصا بعد ان رأى الصراع الحاصل بينها وبين سوريا ،عندما بحث السفير الفرنسي في لندن Massigli عن موضوع بريطانيا وسوريا وفقا للاوامر التي وصلته من وزارة الخارجية الفرنسية كانون الثاني 1946, فقد وجد ان سوريا قد طلبت الدعم من الاتحاد السوفيتي من اجل قضية هاتاي. حيث تبين ان حكومة دمشق قد سألت

الاتحاد السوفيتي وقالت لهم بأنهم سيكونون ممتنين لو مارسوا الضغط على تركيا من اجل حدودها في الجنوب تماما كما يفعلون في شمال تركيا, الا ان السوفييت اجابوهم بأنه ليس لديهم الصلاحية لفعل ذلك (MAE/AD, L ,1947, PP:98-100) .

وعلى الرغم من موقف الاتحاد السوفيتي من قضية لواء الاسكندرونة ودعمه لقرار عصبة الامم بضم اللواء الى تركيا عام 1939م(اللهيبي، اديب صالح ، 2011م ، ص24) الا انه وقف الى جانب الدولة السورية ودعمها من اجل الحصول على استقلالها ،اذ احتج الاتحاد السوفيتي على الحكومة الفرنسية الذي قامت بأنزال قوات عسكرية في لبنان عام 1945م وطلبت من الدول الكبرى العمل على انهاء العمليات العسكرية التي تقوم بها فرنسا داخل الاراضي السورية واللبنانية وحل المسألة بالطرق السلمية التي تؤدي الى سلامة المواطنين وانهاء حالة الرعب الذي يمربها الشعبين في كل من سوريا ولبنان (المصدر نفسه ، ص26)

كما ولعب الاتحاد السوفيتي دوراً كبيراً وفعالاً في دعم قضية استقلال سوريا في الامم المتحدة عندما اصرت سوريا على ادراج مسألة الاستقلال على هيئة الامم المتحدة وعلى الرغم من مماطلة كل من فرنسا وبريطانيا الذي ساندتهما الولايات المتحدة الامريكية الا ان الاتحاد السوفيتي اصر على دعم الموقف السوري في مسألة الحصول على استقلاله وطالب مجلس الامن بضرورة اتخاذ قرار يقضي بأنسحاب القوات الفرنسية من الاراضي السورية واللبنانية من دون اي قيد او شرط بل ذهب الى اكثر من ذلك من خلال استخدامه لحق النقض(الفيتو) الذي استخدم لاول مرة في تاريخ الامم المتحدة (المصدر نفسه ، ص32.)

ويبدو ان الاتحاد السوفيتي كان يهدف من سياسته هذه هو التقرب من البلدان العربية والعمل على كسب حلفاء ومؤيدين له خصوصاً وانه كانت علاقاته بالمعسكر الغربي الذي يضم الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية علاقات يشوبها نوع من الصراع متمثل في بداية الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، كما وارادت التقرب من سوريا وتحسين علاقاتها المتدهورة معها خصوصاً بعد وقوفها مع تركيا في مسألة لواء الاسكندرونة وضمه الى تركيا عام 1939.

الخاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع البحث، يمكن ان نستنتج ما يلي:

1. شغلت قضية الاسكندرونة معظم الدول الاوروبية الكبرى، على الرغم حسمها لصالح الاتراك وتنازل الفرنسيين عنها عام 1939م، على اعتبارها الدولة المنتدبة.
2. قضت مشكلة الاسكندرونة بعد الحرب العالمية الثانية وتسوياتها على الامال العربية السورية في استرجاع ذلك الجزء المسلوخ من حدودها.

3. لم تنصف الدول الأوروبية الكبرى رغبات المواطنين العرب الساكنين في حدود اللواء، بل كانت رغبات حليفها الاتراك.
4. سعت بريطانيا وفرنسا استرضاء الحلفاء الاتراك وعدم ازعاجهم في ظل تطورات الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية .
5. عملت كل من بريطانيا وفرنسا على استخدام مسألة لواء الاسكندرونة والاستفادة منها خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وضرب المصالح الالمانية في المنطقة من خلال استقطاب تركيا الى جانبهما .
6. اثارت السياسة الفرنسية في سوريا سخط الشعب السوري والقوى الوطنية السورية وكان لهذه السياسة دور كبير في اثارة وتحفيز القوى الوطنية من اجل المطالبة بالاستقلال التام وخروج القوات الفرنسية المحتلة فضلا عن نجاح القوى الوطنية السورية في استمالة بعض القوى الكبرى من اجل الوقوف بجانبها ودعمها في الحصول على استقلالها.
7. كان من نتائج القضية السورية هو حصول اختلاف فيما بين القوى الكبرى داخل مجلس الامن الامر الذي يدفع بالاتحاد السوفيتي ان يقف ويساند السوريين في الحصول على استقلالها.

Source list:

Arabic sources:

1. Jawad, Nizar Karim, 2007, the Syrian revolution in 1952 AD and the development of the Syrian national movement, Al-Fateh Magazine, No. 31.

2. Al-Rahbi, Habib bin Hussein bin Khalaf, 2016, The Political Conditions in the Ottoman Empire 1603-1640 AD, Yarmouk University, Jordan.

3. Robbins, Philip, 1993, Turkey and the Middle East, translated by: Michael Najm Khoury, 1st edition, Madbouly Library.

4. Al-Zubaidi, Hassan Latif Kazem, 2013, Encyclopedia of Iraqi Politics, 2nd Edition, Al-Arif Publications.

5. Sousse, Nasim, Dr. T, League of Nations and Iraq, Modern Printing House, Baghdad.

6. Al-Shurafat, Ibrahim Muhammad, 2021 AD, the political and military role of Prince Faisal bin Al-Hussein during the period 1908-1920 AD, 1st edition, Jordanian Ministry of Culture.

7. Assaf, Alaa Nihad, 2016, Alexandretta District between the Political and Legal Reality, Faculty of Law and Political Science, Beirut Arab University.

8. Aladdin, Ibrahim, Akl, Mirna Khalil, D.T., the British position on the French role in the case of the Alexandretta Brigade between 1918-1939 AD, published research, Tishreen University Journal of Arts and Humanities, Volume 41, Issue 6, p. 2-p. 19.

9. Al-Lahibi, Adeeb Saleh, 2011 AD, Syrian-Soviet Relations 1946-1967 AD, a Historical Study, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

10. Nafeh, Maitham Ali, D.T., Historical Dimensions of the Problem of the Alexandretta District (1936-1939 AD), a Historical Study, Iraqi University Journal, Issue 42.

11. Al-Nayef, Hossam, 2013 AD, Alexandretta District, the story of a homeland that was stolen by force, the Syrian General Authority for Books, Damascus.

12. Wassila, Zuweja, 2022, The Development of the Syrian National Movement under the French Mandate (1919-1947 AD), College of Humanities and Social Sciences, Colonel Ahmed Deraya University - Adrar.

13. Yasaad, Salsabil, 2020, The government of the French Popular Front and the Algerian and Tunisian national movements 1936-1939 AD, Faculty of Humanities and Social Sciences, Larbi Ben M'hidi University, Algeria.

foreign sources:

1. Ada, 2005, ss.214-215.
2. ATASE Arşivi, II. (26.01.1937) Dünya Harbi Koleksiyonu, 7, 017, 1,.
3. ATASE Arşivi, II. (25.01.1937) Dünya Harbi Koleksiyonu, 7, 022, 1.
4. BCA, (26.06.1939),30-10-0-0 / 222-495-1 Türk-İngiliz Anlaşması ve Türk Fransız müzakerelerinin Suriye ve Lübnan'daki akisleri.
5. BCA, .(31.05.1939), 30-10-0-0 / 225-515-17 Fransızların Suriye ve Lübnan'daki İtalyan ve Faşizm propagandasına karşı aldıkları tedbirler.
6. Halep'.(31.05.1939)).te yayın yapan ve Faşist taraftarı olduğundan şüphelenilen Elvakit Gazetesi sahibinden Halep'teki İtalyan konsolosluğundan gazete için alınan ilan ücretlerinin hesabı istenmiştir. (BCA, 30-10-0-0 / 225-515-17 Fransızların Suriye ve Lübnan'daki İtalyan ve Faşizm propagandasına karşı aldıkları tedbirler.
7. MAE/AD, (21.12.1944), L 51, 1, 002-004.
8. MAE/AD, (21.12.1944), L 51, 1, 002-004.
9. MAE/AD, (10.12.1945), L 51, 1, 020-021.
10. MAE/AD, (10.12.1945), L 51, 1, 022.
11. MAE/AD, (17.12.1945), L 51, 1, 023-025.
12. MAE/AD, (10.01.1946),L 51, 1, 026-027.
13. MAE/AD, (10.01.1946), L 51, 1, 028.
14. MAE/AD, (13.01.1946),L 51, 1, 029 .
15. MAE/AD, L 51, 1, 031 (Belge üzerinde tarih belirtilmemiş).
16. MAE/AD, L 51, 1, 031 (Belge üzerinde tarih belirtilmemiş.
17. MAE/AD, (10.05.1946), L 51, 1, 041.
18. MAE/AD, (28.10.1946), L 51, 1, 061.
19. MAE/AD, (10.06.1947), L 51, 1, 096-097 .
20. MAE/AD, (10.06.1947), L 51, 1, 096-097 .
21. Massigli, 1964, ss.123-124.
22. Pehlivanlı, 2001, ss.135-136; Yamaç, 2019, s. 221.
23. Şu hale nazaran Türkiye için en akilane hareket mihver ittifakına girmediği takdirde bitaraf kalmaktı…" .(26.06.1939)).,(BCA, 30-10-0-0 / 222-495-1 Türk-İngiliz Anlaşması ve Türk Fransız müzakerelerinin Suriye ve Lübnan'daki akisleri.
24. urat Yuluğ Tekin, 1975 ,"Elli Yıllık Cumhuriyet'in Dış Politikası 1923-1973" *Belleten*, Nisan, XXXIX (154), s. 267.